

الصياغات التشكيلية للتصوير الجداري المعاصر في محطات النقل الجوي بالولايات المتحدة الأمريكية

Plastic formulations of contemporary mural painting in Airport stations in the United States of America

الباحثة / ولاء حمدي عبد الحميد عمار

طالبة ماجستير قسم تصوير جداري - كلية الفنون الجميلة - جامعه حلوان .

Researcher . Walaa Hamdy Abdel Hamid Ammar

Master's student, Mural Painting Department, Faculty of Fine Arts, Helwan University.

amarwalaa326@gmail.com

الملخص:

يتعرض البحث لدراسة نماذج من أعمال التصوير الجداري المعاصر في محطات النقل الجوي بالولايات المتحدة الأمريكية، نظرا للطبيعة الخاصة لمحطات النقل الجوي والتي تتيح المجال لعرض قوالب فنية متنوعة من الاساليب والصياغات التشكيلية التي تتفاوت في طبيعتها ما بين واقعيه ورمزية وتجريدية بحيث تتلاءم مع طبيعة الشرائح الاجتماعية للمتريدين على صالاتها وفقا لأنواعها ما بين محلية ودولية. و نظرا لأهمية الكبرى للتصوير الجداري و دوره في اثراء الوجدان الفكري و الثقافي لمرتادي محطات النقل الجوي فقد التفتت الولاية المتحدة الأمريكية لأهميته و عملت على تفعيل دوره لبث رسائل اجتماعيه من خلاله تعبر عن خصوصيه كل ولاية او مدينة و الاحتفاء بتاريخها و نماذجها البارزة من القادة و الشخصيات الملهمه التي ينتمي اليها المطار الجوي الذي نفذت به الأعمال , و الولايات و مدنها تتنوع في اساليبها و طرزها في تجاربها لأعمال التصوير الجداري في محطات النقل الجوي خاصتها بالولايات المتحدة, وذلك نتيجة لتنوع العوامل الاقتصادية و اختلاف الموروث الحضاري و الثقافي من منطقة لأخرى, لذا فمن أهداف البحث دراسة هذا التراث التشكيلي من خلال لقاء الضوء علي التجارب الفنية الفريدة في مجال التصوير الجداري بمحطات النقل الجوي بالولايات المتحدة و خياراتها المتنوعة كوسيلة لأبراز كيفية تحقيق المبدئ الخاص بتوظيف الفن لخدمة المجتمع , كذلك يهدف البحث الى دراسة كيفية الاستفادة من الفراغات الداخلية الشاسعة لقاعات الانتظار و الواجهات الخارجية بالمطارات الجوية من خلال توظيف التصوير الجداري لترسيخ مفاهيم الهوية و الانتماء و الارتقاء بالحيز الحضري للمنشأة الخدمية العامة.

الكلمات المفتاحية :

الصياغات التشكيلية – التصوير الجداري – المطارات .

Abstract :

The research deals with the study of contemporary mural painting in air transport stations in the United States of America. Air transport stations are a unique environment that allows displaying various artistic works ranging from realism, symbolism and abstraction, with the aim of communicating with diverse categories of travelers, whether local or international.

Due to the importance of mural painting and its role in enriching the intellectual and cultural consciousness of visitors of air transport stations, the United States of America has focused on activating this role and disseminating social messages expressing the specificity of each state or city and celebrating its outstanding history and models of leaders and inspirational figures belonging to the air airport in which the mural painting were carried out.

The USA and its cities are diverse in their methods and models in their experiences of mural painting at their air transport stations, as a result of the diversity of economic factors and the different civilizational and cultural heritage from one region to another. Therefore, studying this visual richness is one of the research goals, focusing on highlighting the unique technical experiences in mural painting at USA air transport stations. Diverse options are reviewed as a way to demonstrate how to realize the principle that aims to use art to serve the community.

The research also aims to study how to take advantage of the vast internal spaces of waiting rooms and exterior interfaces at airports by using mural painting to entrench the concepts of identity, belonging and upgrading the urban space of public service facilities.

Keywords:

Plastic Formulations- Mural Painting -Urban Art –Airports .

المقدمة:

يتعرض البحث لدراسة نماذج من أعمال التصوير الجداري المعاصر في محطات النقل الجوي بالولايات المتحدة الأمريكية، نظرا للطبيعة الخاصة لمحطات النقل الجوي و التي تتيح المجال لعرض قوالب فنية متنوعة من الاساليب و الصياغات التشكيلية التي تتفاوت في طبيعتها ما بين واقعية و رمزية و تجريدية بحيث تتلائم مع طبيعة الشرائح الاجتماعية للمتربدين على صالاتها وفقا لأنواعها ما بين محلية و دولية.

و نظرا للأهمية الكبرى للتصوير الجداري و دوره في إثراء الوجدان الفكري و الثقافي لمرتادي محطات النقل الجوي فقد التفتت الولاية المتحدة الأمريكية لأهميته و عملت على تفعيل دوره لبث رسائل اجتماعيه من خلاله تعبر عن خصوصية كل ولاية او مدينة و الأحتفاء بتاريخها و نماذجها البارزة من القادة و الشخصيات الملهمة التي ينتمي اليها المطار الجوي الذي نفذت به الأعمال , و الولايات و مدنها تتنوع في اساليبها و طرزها في تجاربها لأعمال التصوير الجداري في محطات النقل الجوي خاصتها بالولايات المتحدة, وذلك نتيجة لتنوع العوامل الاقتصادية و اختلاف الموروث الحضاري و الثقافي من منطقة لأخرى,لذا فمن أهداف البحث دراسه هذا الثراء التشكيلي من خلال لقاء الضوء علي التجارب الفنية الفريدة في مجال التصوير الجداري بمحطات النقل الجوي بالولايات المتحدة و خياراتها المتنوعة كوسيلة لأبراز كيفية تحقيق المبدء الخاص بتوظيف الفن لخدمة المجتمع .

كذلك يهدف البحث الي دراسة كيفية الاستفادة من الفراغات الداخلية الشاسعة لقاعات الانتظار و الواجهات الخارجية بالمطارات الجوية من خلال توظيف التصوير الجداري لترسيخ مفاهيم الهوية و الانتماء و الارتقاء بالحيز الحضري للمنشآت الخدمية العامة.

مشكلة البحث :

- هل يتم اختيار الصياغات التشكيلية الملائمة لمخاطبة الجمهور المتردد علي محطات النقل الجوي وفقا لطبيعة المحيط الجغرافي و الثقافي الملائم ما بين المدن الكبرى و تلك الصغيرة او القريبة من الضواحي بالولايات الامريكية؟
- هل يتم انتقاء التصميمات الفنية و الخامات الملائمة التي تناسب طبيعة صالات الاستقبال بالموانى الجوية وفقا لطبيعة المسطحات المتاحة لشغلها بأعمال التصوير الجداري سواء على واجهاته الزجاجية او جدرانها المسطحة؟.
- هل يتم الاستفادة من الفراغات الداخلية الشاسعة لقاعات الانتظار و ممراتها بالموانى الجوية من خلال توظيف التصوير الجداري لبث رسائل انسانية و اجتماعية تحقق مبادئ العولمة او للترويج للسياحة الداخلية او لتعزيز مشاعر الانتماء من خلال الأحتفاء بالرموز الوطنية و المحلية ؟.

أهداف البحث :

- دراسته اثر تنوع الثقافة المحلية بالولايات المتحدة الأمريكية على الاختلاف و التباين في اتجاهات و موضوعات أعمال التصوير الجداري المنفذة في محطاتها للنقل الجوي.
- دراسة المتطلبات الخاصة بتوظيف التصوير الجداري في محطات النقل الجوي بالولايات المتحدة نظرا للاختلاف في الطبيعة المعمارية والإنشائية ونوعية روادها.
- دراسة الموضوعات والتصميمات الجدارية والخامات الملائمة لها التي تحقق الغرض من توظيف التصوير الجداري للارتقاء بالمستوي الجمالي لأماكن التجمع الكبرى بمحطات النقل الجوي بالولايات المتحدة الأمريكية.
- دراسة التقنيات المستحدثة لأعمال التصوير الجداري في محطات النقل الجوي و السكك بالولايات المتحدة الأمريكية و تنوع وعولمة موضوعاته.

أهمية البحث:

- لقاء الضوء علي التجارب العالمية الفريدة في مجال التصوير الجداري بمحطات النقل الجوي للاستفادة من خياراتها المتنوعة في مصر خاصة مع التوسع الكبير في إنشائها في العقد الأخير .
- تتبع تنوع موضوعات التصوير الجداري في محطات النقل الجوي بالولايات المتحدة بما يلائم طبيعة العواصم و المدن و الضواحي التي يتردد عليها مستقليها.
- الاستفادة من التصوير الجداري لمخاطبة رواد محطات النقل الجوي من خلال بث رسائل اجتماعية وفنية تعزز مفهوم المواطنة والاعتزاز بالتاريخ الوطني بعرض منجزاته على اسطح منشأتها وواجهاتها الداخلية و الخارجية.

فروض البحث :

- يفترض البحث أنه من خلال الدراسة والتحليل للصياغات التشكيلية للتصوير الجداري المعاصر في محطات النقل الجوي بالولايات المتحدة يمكن التوصل إلى مداخل تشكيلية نفيذ في مجال التصوير

- الطبيعة الخاصة بمحطات النقل الجوي تسمح بتنوع كبير في الاساليب والصياغات التشكيلية الخاصة بجدارياتها والتي تتفاوت في ما بين واقعية او تجريدية او رمزية.
- المستوى الاقتصادي له دور بارز في التقنيات المستخدمة التي توظفها كل ولاية في الجداريات الخاصة بمطاراتها والدرجة الاحترافية للفنانين الذين تتعاقد معهم لتنفيذها.
- تلجأ المدن الكبرى إلى عولمة موضوعات التصوير الجداري بمحطات النقل الجوي بالولايات المتحدة الأمريكية نتيجة لطبيعة قاطنيتها والمترددين عليها من ذوي الجنسيات المختلفة .

منهجية البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي للتجارب الفنية المختارة.

الإطار النظري للبحث

أهم نماذج جداريات المطارات في الولايات غرب أمريكا

1- جدارية "الافاق الجديدة" مطار El Paso International Airport, ولاية تكساس .

الفنانون المحليون من مدينة باسونز Pasoans قاموا بتنفيذ جداريتهم بمطار الباسو الدولي من اجل منح درجة من التفاؤل لأبناء المدينة في فترة ازمة وباء الكورونا التي ضربت الولايات المتحدة و شتى ارجاء العالم في في العقد الثاني من القرن العشرين .

ونظرا لاستمرار تبعات الجائحة من قيود و إغلاق لمعظم مظاهر الحياة الاجتماعية من اجل السيطرة على انتشارها , تم الكشف عن الجدارية عن طريق الواقع الافتراضي في بث حي على صفحة الفيسبوك و حساب الانستجرام الخاص بالمطار , الجدارية سميت " الافاق الجديدة " New Horizons و هي من عمل الفنانين جيرميه و ديف نافروه Jeramiah and Dave Navarro و اللذان صوروا من خلالها طائرة تحلق فوق النجوم اعلى جبال فرانكلين Franklin , في الخلفية تبرز خطوط مشعة متعددة الالوان كما لو كانت تعكس اضواء الشمس المشرقة فوق سلسلة الجبال الشهيرة .

يقول الفنان جيرميه Jeremiah " في هذه الاجواء التي نجد انفسنا فيها الان من تداعيات وباء الكورونا على الحياة في مجتمعنا , انه لقد كان شرفا لي ان اقوم برسم شيء من الممكن أن يجعل الناس ينظرون إلى المستقبل الذي نناقده بشكل أكثر تفاؤلا , إلى حيث تكون وجهتنا "

(كلا الفنانان تم اختيارهما لهذا المشروع الفني عقب مشاركتهما في فاعلية " الباسو القوية "El Paso Strong" في شارع القطن Cotton Street, الفاعلية الفنية كانت بهدف تبيين اولئك الضحايا الذين قضوا نحبهم في ٣ اغسطس بحادث إطلاق النار العشوائي في سلسلة متاجر وولمارت Walmart. وقد صرح مدير المطار سام رودريجز Sam Rodriguez " ان الجدارية ستكون بمثابة رسالة وداع لأولئك المسافرين خارج مدينة الباسو (El Paso). (شكل ١)

(الاخوان نافارو شاركوا ايضا في العديد من المشروعات الجدارية الأخرى في أنحاء المدينة , من ضمنها "المسيح عاش هنا " "Jesus Lives Here" و جدارية التجلي Transfiguration في جيتواي بوليفارد Gateway Boulevard , كما انهم قد تخطوا ايضا حدود مدينتهم ليرسموا جدارياتهم في مناطق اخرى بالولايات المتحدة مثل سان انطونيو San Antonio , اويجون Oregon , نيومكسيكو Mexico New) (١) .



(شكل ١) جدارية "الافاق الجديدة" للفنانين عمل الفنانين جيرمييه و ديف نافروه Jeramiah and Dave Navarro, مطار El Paso International Airport, ولاية تكساس Texas.

٢-جدارية مطار "لونج بيتش" Long Beach , كاليفورنيا California, ٢٠٢١

في مطار "لونج بيتش" Long Beach بولاية كاليفورنيا الأمريكية , تم تنظيم فاعلية جدارية يرتكز محور الموضوعات المنفذة بها عن جائحة الكورونا , الفاعلية تم تمويلها بالمشاركة بين المطار و مجلس الفنون الخاص بمدينة لونج بيتش, Arts Council for Long Beach (ARTSLB) , و ذلك من اجل ضخ رسائل تحفيزية ترتبط بتصدي المجتمع لازمة وباء الكورونا الطارئة.

(فوقاً لقول عمدة المدينة روبرت جارسيا Robert Garcia " ان لدى مدينة لونج بيتش قاعدة فنية مميزة , و ان هذه الفاعلية الجديدة بالمطار ستلهم المسافرين و المرتحلين ذوي الحقائب بالتعامل مع جائحة الكورونا من خلال الفنون المعبرة التي يقدمها مجتمعنا لهم عبر تلك الجداريات ")

(الفاعلية حملت اسم " لقد تداولنا الامر " We Got This " , حيث تم الاستقرار على ٢٠ تصميم جداري ليتم تنفيذهم بالمطار , كما حصل كل فنان مشارك على مكافأة مالية تبلغ خمسمائة دولار عن كل قطعة تم انتقاءها للتنفيذ , الأعمال المختارة تعبر عن معاني الأمل و التشارك المجتمعي و الاحترام للعاملين في الخطوط الأمامية و التوعية بالتحديات المقبلة عليها , الجدير بالذكر ان التسمية التي لقيت بها الفاعلية وردت من فنانة تعرف بأسم السيدة يالو Ms. Yellow (Nuria Ortiz) و التي نستكشف من خلال أعمالها التباعد العاطفي و الجسدي خلال جائحة الكورونا). (١)

العناصر المصورة بالجدارية تتشكل من ثلاثة أفراد من فئات عمرية مختلفة من العاملين بالمطار , حيث يتوسط التكوين الهرمي شاب يافع بينما على يساره و يمينه يرتكز في زاويتي التكوين الهرمي شكل لعامل بالممر الهابط للطائرات مرتدي خوذته المعدنية و امرأة تمثل إحدى العاملات في مرافق الخطوط الجوية بالمطار , الشخصيات الثلاثة يظهرون و هم مرتدين للكمادات الواقية و لا ينكشف من ملامحهم سوى أعينهم الشاحضة بنظرات توشي بتحملهم للمسئولية الاجتماعية في وقت جائحة الكورونا من خلال التزامهم بارتداء الكمادات الواقية و التباعد الاجتماعي للحد من انتشار الجائحة أثناء مزاولاتهم لأنشطتهم العملية و الحياتية المختلفة , المعالجة اللونية للتصميم الفني للجدارية اعتمدت على الدرجات اللونية الصريحة و المساحات المجردة المشكلة من اللون الواحد مع التباين الشديد في الدرجات في مناطق اظهار الظل و الضوء , فالأسلوب الذي اتبعه الفنان هنا اقرب إلى فن البوستر

سواء في طريقة توزيع العناصر الأقرب إلى التماثل السيمتري او في استخدام البقع و المسطحات اللونية المجرده و الصريحة , و تأكيدا لإحتفاء الجدارية بالمسئولية الفردية للشخص من العاملين بالمطار في حماية مجتمعهم بالتزامهم بالاجراءات الوقائية احاط الفنان شكل الشاب اليافع في منتصف العمل بهالة ضوئية ذهبية خلف راسه ليمنحه منزلة تماثل تلك التي عادة ما يصور بها القديسين في الايقونات الدينية . (شكل ٢)



(شكل ٢) جدارية مطار "لونغ بيتش" Long Beach , كاليفورنيا USA ,California ٢٠٢١

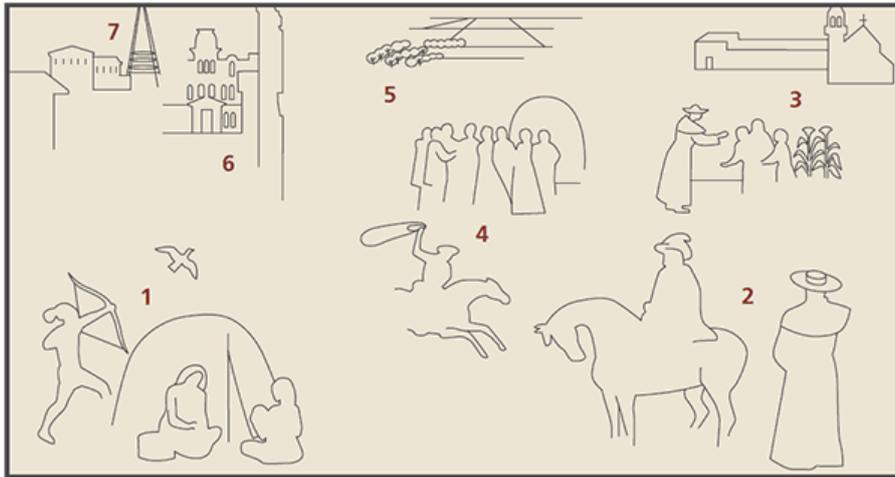
٣--جدارية الفنان Millard Sheets ,مطار سان خوزيه San Jose , بولاية كاليفورنيا.



(شكل ٣) جدارية الفنان ميلرد شيتس Millard Sheets ,مطار سان خوزيه San Jose , بولاية كاليفورنيا California , , ١٩٧٧,USA

في عام ١٩٧٧ تم تكليف الفنان ميلرد شيتس Millard Sheets لكي ينفذ جدارية بمقياس ٢٠ قدم * ٣٠ قدم داخل مطار سان خوزيه San Jose بولاية كاليفورنيا California, وذلك كإهداء من قبل الجريدة المحلية الخاصة بالمدينة بمناسبة مرور ٢٠٠ عام علي تأسيسها و مرور ١٢٥ على صدور اول عدد للجريدة، الجدارية تصور مشاهد مستلهمة من تراث و تاريخ المنطقة.(شكل ٣)

(الجدارية صممت بحيث يتم مطالعة مشاهدنا وفقا لإتجاه عقارب الساعة , بدءا من الناحية السفلية للجانب الأيسر و التي تمثل الوحدة التصميمية الأولى بإحتوائها على رسوم تجسد شعب اوهلون Ohlone الممثل للسكان الاصليين للمنطقة من الهنود الحمر , و في الجانب الاسفل بالناحية اليمنى يجسد الفنان ميلارد شيتس المشهد الثاني بالجدارية و الخاص بالمستعمرين الأسبان , و تتغير طبيعة المشاهد في الناحية اليمنى للطرف العلوي من الجدارية من خلال عرض اشكال تعبر عن الارسالية الدينية التبشيرية لسانتا كلارا Santa Clara Mission, في الشكل الرابع بالعمل يجسد الفنان المزارعين المكسيكين و طبيعة حياتهم في الوادي , و في الشكل الخامس حيث المدى البعيد للخلفية تظهر البساتين المزهرة المورقه , اما عن التكوين السادس من الوحدات الرئيسية المشكله لمشاهد الجدارية و المتواجد في أعلى الجانب الايسر فهو يسجل بداية دخول مدينة سان خوزية إلى المدنية المعاصرة من خلال تصوير مبنى مدرسة و جامعة و برج الكهرباء الذي يبلغ ارتفاعه ٢٣٧ قدم) (شكل ٤,٥)



(شكل ٤) رسم توضيحي كروكي لتوزيع المشاهد المصورة بجدارية الفنان ميلرد شيتس Millard Sheets, مطار سان خوزيه San Jose, بولاية كاليفورنيا California, USA, ١٩٧٧.



(شكل ٥) موقع الجدارية بالصالة الداخلية للمطار, الفنان ميلرد شيتس Millard Sheets, مطار سان خوزيه San Jose, بولاية كاليفورنيا California, USA, ١٩٧٧.

٤-جدارية مطار بوتلاند الدولي Portland International airport, بولاية Oregon.
من خلال التعاون بين كل من مطار بورتلاند و اتحاد فن الشارع بمدينة بورتلاند Portland Street Art Alliance, تم تنفيذ العمل الجداري الضخم داخل صالة المطار الداخلية , حيث نفذ العمل كل من الفنانين اليكس تشاو Alex Chiu و جيريمي نيكولاس Jeremy Nichols و ذلك في ممر المشاة الشمالي , الجدارية احتوت على مشاهد تحتفي بالأناس المقيمين بالمدينة و تاريخها و طبيعتها الخلابة بالإضافة إلى اجواء الشمال الغربي الباسيفكية حيث يقع مطار المدينة الدولي .

يعتقد القائمون على ادارة المطار انه لمن المهم ان يتم اظهار مدى التنوع الذي تحتويه المنطقه و ان يتبدى ذلك عن قرب في محطة الوصول و المغادرة. خاصة في المساحة التي يمر بها العديد من المسافرين يوميا من و إلى ساحات انتظار السيارات, لهذا السبب تعاون مطار بورتلاند الدولي مع برنامج PSAA الفني من اجل منح طابع فني حيوي في هذا المكان , فالهدف هو ان يتم ابداع مشاهد طبيعية جدارية خلابة و مبهرة للناظرين و مستوحاة من روح و ثقافة مدينة بورتلاند و منطقة الشمال غرب المحيط الهادى Pacific Northwest, و برنامج PSAA الجداري هو مشروع فني اقيم بغرض خلق مساحات للعديد من مزاولي الفن بوسائله المتنوعة من أجل العمل و تفريغ ابداعاتهم .

منذ البداية , الفنانان "تشاو" و "نيكولاس" جمعا افكارهما و استلهامهما لعناصرهم الفنية المنفذة بالجدارية من كل من موظفي المطار و الشركاء المجتمعيين و الأجيال الجديدة من سكان المنطقة الأصليين من شعوب الهنود الحمر و المركز المجتمعي العائلي Native American Youth and Family Center (NAYA), دوري بورتلاند المحلي , شبكة التواصل الأمريكي الآسيوي لمنطقة المحيط الهادى بولاية اويجون APANO (Asian Pacific American Network of Oregon), منظمة اللاجئين و المهاجرين المجتمعية Immigrant & Refugee Community Organization (IRCO), اتحاد ممولي اللاتينين و ذوي الأصول الأفريقية Latino Network and Black United Fund.

جميع الاشكال و الشخصيات و المشاهد الطبيعية مستوحاة من هذا الاستقصاء المعرفي من جميع اطراف ولاية اوريجون و التي يقع بها مطار مدينة بورتلاند الدولي الذي نفذت به الجدارية , و ذلك من أجل ترجمة رغبة رعاة و ممولي هذا العمل الفني بتجسيد التنوع و الاختلاف و الطبيعة الغنية و الأطياف المجتمعية المتعايشين بمدينتهم .

يقول الفنان اليكس تشاو " جزء من عملي كمصور جداري هو ان اوجد حلقة وصل مع المجتمع من أجل ان اعكس ما يريد أفراده ان يشاهدوه و كيف يمكن ان يروه . فبعد القيام بعملية الاستلهام من المصادر التي تم تجميعها و اتباع الملاحظات الخاصة بالمنظمات الثقافية عن أسلوب تمثيلهم و التعبير عنهم , كذلك ينطبق الحال على قادة المجتمع المحلي و العاملين بالمطار ذاته , كان لي الأفضلية في تصوير التنوع الثري للوجوه و الأعراق و الثقافات التي تتعايش في مدينة بورتلاند بالمنطقة الشمالية الغربية من المحيط الهادى , على الرغم من صعوبة ان اضمن كل الثقافات و المجتمعات التي تحيا هنا في عمل واحد , لكنني اظن ان هذه الجدارية تلقي الضوء على الثقافة المحلية و الحياة اليومية و التي تعكس بصدق حس دفاء المواطن لكل الشرائح المجتمعية التي تقطن المنطقة".

(الفنانان شرعا في العمل بالجدارية في ١٠ سبتمبر و انتهاء منها في ٣١ اكتوبر ٢٠١٩ , وقد اللحق بها نصوص تعريفية لمساعدة السكان المحليين و المسافرين الدوليين و المترددين على المطار من اجل فهم و معرفة طبيعة المشاهد و حقيقة الشخصيات المصورة بها , حيث تحتوي الجدارية على العديد من الشخصيات الأيقونة التي تمثل رموز يفتخر بها المجتمع المحلي من راوي القصص "ايد ايدامو" Ed و Edmo و عازف موسيقى البلوز "نورمانسلفيستر" Norman Sylvester, و منظمة المهرجانات الفنية "كوين مايا برازيليا" Queen Mya Brazile و غيرهم) (شكل ٦,٧,٨,٩)



(شكل ٦) التعايش بين الاعراق المتنوعة من جدارية مطار بوتلاند الدولي Portland International airport, للفناناناليكس تشاو Alex Chiu و جيريمي نيكولاس Jeremy Nichols, بولاية Oregon, ٢٠١٩.



(شكل ٧) تجسيد الشخصيات المحلية من جدارية مطار بوتلاند الدولي Portland International airport, للفناناناليكس تشاو Alex Chiu و جيريمي نيكولاس Jeremy Nichols, بولاية Oregon, ٢٠١٩.



(شكل ٨) تجسيد عازف البلوز "نورمان سلفيستر" من جدارية مطار بوتلاند الدولي Portland International airport، للفنانان أليكس تشاو Alex Chiu و جيريمي نيكولاس Jeremy Nichols، بولاية Oregon، ٢٠١٩.



(شكل ٩) تمثيل شخصية "كوين مايا برازيليا" من جدارية مطار بوتلاند الدولي Portland International airport، للفنانان أليكس تشاو Alex Chiu و جيريمي نيكولاس Jeremy Nichols، بولاية Oregon، ٢٠١٩.

٥- جدارية مطار Minneapolis-St. Paul International Airport، ولاية Minnesota.

الجدارية المنصوبة اعلى البهو الخاص بالصالة الداخلية للمطار تصور فنان المدينة و أحد أعلام الغناء و هو المغني برنس Prince، العمل المنفذ في مطار سانت بول St. Paul International Airport بمدينة مونيابولس Minneapolis بولاية مينسوتا Minnesota يتواجد في منطقة استقلال الترام الخاصة بصالة المسافرين رقم ١ ، تبلغ ابعاد الجدارية ١٦ قدم طول و ٢٤ قدم ارتفاع و هي من تصميم فنان الجداريات روك سيفي مارتنيز Rock 'Cyfi' Martinez و المعروف باحترافه في استخدام خامة الايروسول aerosol لتنفيذ

أعماله الفنية الجرافيتية محليا و دوليا , كما يعود له عمل اخر من تصميمه لذات المغني العالمي برنس Prince في أعلى المدينة على واجهة مبني سينشا تي Sencha Tea. (الجدارية حصلت على تسميتها من أغنية "برنس" العائدة لعام ١٩٨٤ بأسم "المطر البنفسجي" Purple Rain, و هي تتشكل من ستة الواح تم تجميعها من قبل الفنان المنفذ "مارتينييز" عام ٢٠١٧ , و لهذا الفنان خبرة تمتد لأكثر من ١٥ عاما في جلب القطع الفنية الجدارية كبيرة الحجم لكي يتم عرضها بالأمكنة العامة خاصة بالمطارات، قبل ان توضع الجدارية بالمطار تم عرضها بمتحف ويزمن ارت Weisman Art Museum و متحف ثقافة البوب Museum of Pop Culture بمدينة سياتل (Seattle). (شكل ١٠) ٧



(شكل ١٠) جدارية مطار Minneapolis-St. Paul International Airport , للفنان 'Rock 'Cyfi' Martinez, ولايو مينيسوتا Minnesota, USA.

٦- جداريات مطار سياتل الدولي Seattle international airport , واشنطن Washington

- جدارية Dreaming of Spirit Animals للفنانة Cappy Thompson , مطار سياتل.

يزين صالة مطار سياتل الدولي Seattle international airport جدارية للفنانة كابي تومسون Cappy Thompson منفذة بخامة الزجاج المعشق و تحمل اسم "أحلم عن روح الحيوانات" "I Was Dreaming of Spirit Animals" , ويعود تاريخ تنفيذ العمل إلى العام ٢٠٠٣ و ابعاده تبلغ ٣٣ بوصة طولا و ٩١ بوصة عرضا , تتميز الجدارية بلون خلفيتها من ازرق الانديجوس indigos الزاهي , و اشكال الزهور و النجوم المرسومة بأسلوب يبعث على البهجة على سطح الزجاج الملون المعلق في نهاية البهو الرئيسي لصالة المطار , تحتوي الجدارية ايضا على عناصر مألوفة من الدببة , الأسود , الطيور و الكابوريا التي تزين السماء , وفي عربة تجرها خيول مجنحة تجلس عناصر تشخيصية لكل من الشمس و القمر , الشمس تلقي بالزهور البيضاء , بينما

القمر يصب وعاء من الماء . أسفل هذا المشهد الفلكي تستقر اشكال نباتية مورقة، اليوم والنسور تتوقف للمشاهدة , كما يبرز بالعمل شكل لمنزل ذهبي يستلقي داخله شخصان.(شكل ١١)



(شكل ١١) جدارية مطار سياتل الدولي Seattle international airport , للفنانة كابي تومسون Cappy Thompson , ولاية واشنطن , USA , Washington State , ٢٠٠٣.

استعانت الفنانة "كوبي تومسون" في هذا العمل بذات التقنيات التي تم توظيفها في عمل نوافذ الزجاج المعشق بكاتدرائيات القرون الوسطى، و التي كانت تبدأ برسم الخطوط الخارجية بالأسود مع التظليل بفرشاة جافة , ثم تملئ المساحات بالدرجات اللونية في النهاية , تعد جدارية "أحلم عن روح الحيوانات" وقت تنفيذها احد أكبر نوافذ الزجاج المعشق القصصية بالولاية.

(ولدت الفنانة "كوبي تومسون" في ولاية فيرجينيا Virginia , لكنها انتقلت للقائمة و ممارسة عملها في شمال غرب الولايات المتحدة منذ شبابها , حيث درسه فن التصوير و الطباعة في كلية ايفرجرين Evergreen State College , يمكن التعرف على عملها من خلال ما يحمله من تصوير قصصي لأساطير شعبية على سطح الزجاج , حيث تعد احد رواد فناني الايناميل الزجاجي بالولايات المتحدة , فهي تستخدم تلك التقنية في العديد من المهام التي كلفت بتنفيذها بالمؤسسات العامة بالبلاد , فأسلوب التحديد اللوني الزجاجي بالرماديات لبناء الشكل قبل تلوينه و المعروف اصطلاحيا بأسم grisaille كان يستخدم بالقرون الوسطى من قبل فناني اوربا للرسم على نوافذ الزجاج بالكاتدرائيات و الذي ما زالت الفنانة "كوبي تومسون" تمارسه في يومنا هذا و تلتزم بتقاليده.

فوفقا لقول الفنانة" في بداية حياتي المهنية , كنت منجذبة إلى الصور, الرموز و الأشكال الخاصة بالقرون الوسطى , لكن ليس فقط من منظور مسيحي لتقاليد غرب اوربا .لقد احببت ايضا محتوى تلك الحقبة الفني عند الهندوس و الباجانPagan, البوذية Buddhist, اليهوديةJudaic و الأسلام") ()

v

i

٧-جدارية مطار Miami International Airport, للفنان Jen Stark , ولاية Miami الجدارية بعنوان "الذوبان" Meltdown تم تنفيذها بين صالة السفر D&E في الطابق الثالث من مطار ميامي الدولي Miami International Airport في المعبر الواصل لممر استقلال الطائرات, المسافرين يمكنهم ان يحظوا بتجربة لونية ثرية عندما يمرون اسفل هذا العمل الفني الذي يعود تصميمه و تنفيذه للفنانة "جين ستارك" Jen Stark, الجدارية تتشكل من تكوينات تتدفق بغزارة في هيئة قوالب و انماط هندسية مستوحاة من مظهر كريستالات الثلج تحت الميكروسكوب لتمنح انطباعا كما لو كانت في حالة انهيار و تساقط لتطلق جزيئاتها البلورية في قوالب نمطية متماثلة عبر محيطها الداخلي, وقد حرصت الفنانة "جين" على إثراء المشهد المصور من خلال التلاعب في الدرجات اللونية الخاصة بكل منها بحيث تحتوي كل حلقة مشكلة من تناثر بلورات الكريستالات الثلجية على درجة لونية مختلفة عن ما يسبقها و يلحقها من حلقات, كما عزز الأسلوب التقني الخاص بتنفيذ العمل من هذا الأحساس بالتدفق الغزير لانهمار البلورات الكريستالية بتجاوزها لمساحة السقف الداخلي لصالة السفر لتمتد راسيا عبر الجدران الجانبية لتبدو في مرحلة الذوبان و الاندماج الداخلي فيما بينها. (وفقا لقول "ستارك" فإن عملها يركز على إحداث تأثير بالاسترخاء تمنحه للمتلقي من خلال عملية التكتيف للطبقات اللونية و تقاطعاتها، فالوحدات اللونية و التصميمية التي تشكلها تحاكي تأثيرات الطبيعة و تفاعلاتها على جزيئات عناصرها الأساسية من ماء و نبات و غيرها, فعملها عادة ما يسكتشف الافكار الخاصة بالتناسخ و اللانهائية من خلال الاصداء التي تشكلها الانماط الهندسية لتصميماتها المبتكرة المستلهمة من عناصر الحياة). (شكل ١٢)



(شكل ١٢) جدارية Meltdown, مطار Miami International Airport, للفنان Jen Stark, ولاية Miami, USA.

الخلاصة

إن السمات العامة لأعمال التصوير الجداري بمحطات النقل الجوي بالولايات المتحدة الأمريكية تتمثل في ثرائها التشكيلي من حيث التقنيات و الصياغة التشكيلية التي نفذت بها , فالخامات تتنوع تقنياتها ما بين الزجاج المعشق و التصوير الجداري بواسطة طلاءات لونية مخصصة و معالجة للثبات على الواجهات الداخلية و الخارجية , اما من حيث المعالجات التشكيلية للجداريات المنفذة بالمطارات الجوية فقد تباينت وفقا للطبيعة الإنشائية للمطار الجوي و الأسلوب الفني الخاص للفنان المنفذ للعمل , فمنها ما يعود لطرز الأرت ديكو الفني كما هو الحال في أعمال المصور الجداري الفنان "ميلر دشييتس Millard Sheets" بمطار سان خوزيه San Jose و أخرى تنسم بالتجريد و التحليل الهندسي , كما استلهمت بعض المطارات الطراز الفني الخاص بجدارياتها من التأثيرات القوطية مثل تلك الخاصة بأعمال الزجاج المعشق بمطار "سياتل الدولي Seattle International Airport" , كذلك استعانت بعض المطارات بالمعالجة الواقعية للعناصر و الشخصيات التي تشغل المسطح العام لجدارياتها مثل جدارية مطار "بوتلاند الدولي Portland International Airport" , و يعود هذا التنوع في الصياغة التشكيلية العامة لجداريات الموانئ الجوية بالولايات المتحدة إلى الثقافة العامة السائدة بالمدن التي تحتوي عليها , فالمدن الكبرى تنحو بشكل أكبر إلى الاستعانة بالتجريد و التلخيص بجدارياتها , اما في المدن الصغيرة فيكون الاتجاه الغالب بجداريات موانئها الجوية هو الأسلوب الواقعي المباشر لسهولة مخاطبة مجتمعاتها وفقا لشرائحهم الثقافية و الاجتماعية, و من السمات العامة السائدة الأخرى في جداريات الموانئ الجوية بالولايات المتحدة هو المدى الشاسع من الموضوعات التي تحتوي عليها , و التي تتراوح ما بين موضوعات تتناول التوعية العامة بالأوبئة مثل وباء كورونا او تلك التي تتناول الموضوعات الأسطورية و قصص الرموز و الأبطال المحليين و أخرى تركز على تعزيز الهوية و الانتماء من خلال تركيزها على التاريخ الوطني و المحلي للولاية او المدينة التي يقع بها الميناء الجوي ذاته.

النتائج

- ١- ان توظيف التصوير الجداري بمحطات النقل الجوي يسهم في تحقيق قدر عالي من المتعة البصرية و الثقافة التشكيلية أثناء انتقال المسافرين من مطار المغادرة إلى صالة الوصول، وذلك من خلال مطالعاتهم للأنماط و الوحدات التشكيلية المتنوعة التي ترافقهم في اجواء رحلتهم.
- ٢- الدول الحديثة التأسيس مثل الولايات المتحدة الأمريكية تنحو صوب توظيف التقنيات الحديثة في صياغتها للعناصر و الموضوعات التي تجسدها في محطات النقل الجوي التابعة لها.
- ٣- تتوفر محطات النقل الجوي نظرا لفترات الانتظار المتفاوتة التي تفرضها على مرئادها من مستقلي وسائلها الوقت الكافي لكي يتم استغلال مسطحاتها المشغولة بالجداريات المنفذة لبث رسائل اجتماعية ووطنية وتاريخية واجتماعية من خلال موضوعات الجداريات المختارة بها و الموجهة لهذا الغرض.
- ٤- تعدد العديد من المدن والولايات الأمريكية الغربية على تعزيز مفهوم الهوية والانتماء بها عن طريق ربط موضوعات التصوير الجداري المنفذة بمطاراتها بتاريخها ومعالمها البارزة.
- ٥- تسعى العديد من محطات النقل الجوي بالمطارات الدولية الرئيسية بالولايات المتحدة الأمريكية إلى عولمة موضوعاتها الجدارية لكي تخلق بيئة تشكيلية ذات لغة بصرية سهلة القراءة والفهم من قبل الوافدين والمترددين عليها من ذوي الخلفيات الثقافية المتنوعة.

التوصيات

- ١- ضروره العناية بنشر التصوير الجداري بمحطات النقل الجوي بما يتيح للسائحين الزائرين لمصر امكانية التعرف على أهم معالمها التاريخية والسياحية بواسطة نشر عناصرها عبر أسطح الجداريات المنفذة بواجهات وجداران محطات النقل الجوي كوسيلة تسهم في الترويج السياحي للبلاد.

- ٢- الاستفادة من التجارب العالمية في تحويل بعض محطات النقل الجوي إلى متاحف فنية مفتوحة يتردد إليها الركاب خصيصا ليس بغرض التنقل، ولكن بهدف مطالعة الأعمال الفنية الجدارية المنفذة داخلها.
- ٣- العمل على نشر أعمال التصوير الجداري بمحطات النقل الجوي بالمحافظات والاقاليم الحدودية والساحلية حيث يكاد يقتصر وجودها على العاصمة فقط.
- ٤- ضرورة العمل على طرح افكار ورؤى متنوعة على تقنيات التصوير الجداري في المطارات الجديدة المزمع إنشائها بحيث تخلق مع سابقتها ثراء تشكيلي متنوع من حيث طبيعة الموضوعات والتقنيات المنفذة.
- ٥- توجيه الطلاب الجامعيين بالكليات الفنية لعمل ابحاث نظرية ميدانية عن أعمال التصوير الجداري المنفذة بمحطات النقل الجوي بمصر كوسيلة لتوثيقها و الاحتفاء بها، بالإضافة إلى دورها في نشر الثقافة و الوعي الفني لدى دارسي و ممارسي الفنون التشكيلية .

المراجع الأجنبية

- Alexander Gutzmer and Stefan Eiselin,The Art of the Airport: The World's Most Beautiful Terminals Hardcover, Frances Lincoln publisher ,October 6,2016.
- Claudia Hopkins, Iain Boyd Whyte, Hot Art, Cold War – Western and Northern European Writing on American Art, "1945-1990",2020.
- Judith H. Bonner, The New Encyclopedia of Southern Culture: Volume 21: Art and Architecture (The New Encyclopedia of Southern Culture, 21) Paperback , University of North Carolina Press, January 14, 2013.
- KiriakosIosifidis,Mural Masters: A New Generation,Gingko Press Inc.March 5, 2019.
- KiriakosIosifidis,Large Scale Art from Walls Around the World,Publikat ,June 30,2008 .
- Jonathan Skinner and Lee Jolliffe ,Murals and Tourism Heritage,Poltitcs and Identity . Routledge ,Taylor&Francis Group, London and New York,2017
- Lucile Kelling , United States Mural (Classic Reprint) Hardcover, Forgotten Books (August 24, 2018)

المواقع الإلكترونية

- <https://www.elpasotimes.com/story/news/2020/06/24/el-paso-international-airport-mural-unveiled-wednesday/3252350001/>
- <https://www.longbeach.gov/lgb/news/2021-03-17-long-beach-airport-unveils-pandemic-inspired-art-exhibit/>
- https://www.flysanjose.com/millard_sheets
- <http://www.pdxstreetart.org/articles-all/2019/10/2/the-pdx-airport-mural-project>
- <https://mspmag.com/arts-and-culture/new-prince-mural-installed-at-msp-airport/>
- <https://www.portseattle.org/page/i-was-dreaming-spirit-animals>
- <https://www.jenstark.com/news/1840>

1- <https://www.elpasotimes.com/story/news/2020/06/24/el-paso-international-airport-mural-unveiled-wednesday/3252350001/>

1- <https://www.longbeach.gov/lgb/news/2021-03-17-long-beach-airport-unveils-pandemic-inspired-art-exhibit/>

1- https://www.flysanjose.com/millard_sheets

1- <http://www.pdxstreetart.org/articles-all/2019/10/2/the-pdx-airport-mural-project>

1- <https://mspmag.com/arts-and-culture/new-prince-mural-installed-at-msp-airport/>

1- <https://www.portseattle.org/page/i-was-dreaming-spirit-animals>

1- <https://www.jenstark.com/news/1840>